

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

The social and cultural impact of digital transformations on the Arab family

سعاد علي الشنوي ضو، جامعة سرت، ليبيا

Chatoui.ail@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 02-12-2024

تاريخ إرسال المقال: 25-11-2024

الملخص

تتناول الدراسة الحالية التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية عن طريق البحث بأثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسر العربية وعلى وجه التحديد، تستكشف ما إذا كانت هناك تغييرات ملحوظة في العلاقات الأسرية في جميع أنحاء العالم العربي، وإذا كان الأمر كذلك، ما إذا كان يمكن أن تُعزى هذه التغييرات إلى التحول الحديث نسبيًا نحو الوصول الأوسع إلى الإنترنت وانتشار منصات التواصل الاجتماعي. مع النمو السريع لوسائل التواصل الاجتماعي، نشأت العديد من الأسئلة حول تصورات الناس. كان هذا ملحوظًا بشكل خاص بين الشباب والآباء العرب، الذين تختلف مواقفهم تجاه وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير. حيث تركز هذه الدراسة على تقديم تحقيق متعمق في مواقف كل من الشباب والآباء العرب تجاه الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي للتواصل الأسري. من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي الإستقرائي عن طريق تحليل الدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد سمح هذا النهج بإجراء فحص شامل لكيفية إدراك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كشكل من أشكال التواصل داخل الأسر. وقد أشارت النتائج إلى أن الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي لعب دورًا مهمًا في تعزيز الروابط الأسرية عبر المجتمعات العربية. أصبحت هذه المنصات أدوات قيمة لتبادل المعلومات حول مواضيع مختلفة، بما في ذلك بناء الأسرة وتربية الأطفال وتقنيات الأبوة والأمومة. وبالتالي توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة للأسر للحفاظ على اتصالاتها وتعزيزها، مما يوفر فرصًا جديدة للتواصل والتفاعل داخل المشهد الرقمي الحديث.

الكلمات المفتاحية: التحويلات الرقمية، التأثير الاجتماعي، التأثير الثقافي، الأسر العربية، منصات التواصل الاجتماعي.

Abstract

This study examines the social and cultural impact of digital transformations on the Arab family by examining the impact of social media use on Arab families. Specifically, it explores whether there have been significant changes in family relationships across the Arab world, and if so, whether these changes can be attributed to the relatively recent shift towards broader access to the internet and the proliferation of social media platforms. With the rapid growth of social media, many questions have arisen about people's perceptions. This has been particularly noticeable among Arab youth and parents, whose attitudes toward social media vary widely. This study focuses on providing an in-depth investigation into the attitudes of both Arab youth and parents toward the increasing use of social media for family communication. Using a descriptive analytical-inductive approach through analyzing previous relevant studies, this approach allowed for a comprehensive examination of how social media use is perceived as a form of communication within families. The findings indicate that the increasing use of social media platforms has played an important role in strengthening family ties across Arab societies. These platforms have become valuable tools for exchanging information on a variety of topics, including family building, child rearing, and parenting techniques. Social media thus provides a space for families to maintain and enhance their connections, providing new opportunities for communication and interaction within the modern digital landscape.

Keywords: Digital transformation, social influence, cultural influence, Arab family, social media.

مقدمة

إن التحويلات الرقمية اليوم من أبرز الظواهر التي تؤثر بشكل عميق ومستدام على مختلف جوانب الحياة اليومية داخل الأسر العربية. وتعمل هذه التحويلات كأداة محورية في تشكيل أنماط الحياة وتسهيل العلاقات الاجتماعية المتطورة بين أفراد الأسرة. ومع التقدم السريع في التكنولوجيا الحديثة والابتكارات المؤثرة التي شهدناها في السنوات الأخيرة، خضعت طريقة تفاعل الناس وتواصلهم وتبادل المعلومات لتغييرات كبيرة وجوهرية. وقد أدخلت هذه التطورات التكنولوجية أدوات وتقنيات جديدة يمكن الوصول إليها بسهولة، مما أدى إلى تغييرات ملحوظة وملموسة في الروابط الاجتماعية والأسرية عبر الأجيال المختلفة.

إن أشكال هذه التحويلات متنوعة وواضحة، وتشمل أبعادًا اجتماعية وثقافية معقدة مختلفة، إلى جانب المخاوف المتزايدة بشأن الأمن الرقمي. وفي عالم الإنترنت وشبكات الويب اليوم، أصبحت السلامة الرقمية بالغة الأهمية بشكل متزايد. وتجد الأسر العربية نفسها في مواجهة تحولات كبيرة في كيفية تواصلها، حيث توفر التكنولوجيا الرقمية مجموعة واسعة من المنصات للتفاعل. ويمكن لهذه المنصات، في الواقع، تعزيز وتعميق الروابط الأسرية، وفي نهاية المطاف تعزيز العلاقات. عندما يتمكن الأفراد من التواصل بشكل مستمر من

خلال الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي المبتكرة، يمكنهم مشاركة أفكارهم وعواطفهم بطرق جديدة وديناميكية، مما يعزز التفاهم المتبادل (زكاغ، 2023).

ومع ذلك، يجب النظر في جانب آخر: في بعض الحالات، قد يؤدي الاستخدام المفرط لهذه التقنيات إلى مسافة نفسية وعاطفية بين أفراد الأسرة. وعلى الرغم من وجودهم الجسدي ومشاركتهم في الأنشطة المشتركة، فقد تخلق هذه المسافة شعوراً بالاغتراب. لذلك، من الضروري دراسة تأثير التحويلات الرقمية على الأسر العربية حيث يتعمق هذا البحث في فهم التحديات والفرص الجديدة التي قد تنشأ للأسر في هذا السياق الحديث والمتغير. وأسس خلق بيئة تعزز التفاعلات الصحية بين الأفراد وتحقق التوازن المطلوب بين حياتهم الرقمية والواقعية(عز الدين أسعد، 2021).

حيث إن أهمية الأمن الرقمي وارتفاع الوعي بمخاطر الإنترنت. مما يحتم على الأسر العربية التعامل مع هذه التحويلات بحذر وتفكير مدروس، وخاصة في معالجة التحديات المحتملة مثل انتشار المعلومات المضللة والمحتوى الضار المتداول على منصات التواصل الاجتماعي(محمد، 2022). من الأهمية بمكان تطوير استراتيجيات فعالة لحماية الأفراد من مخاطر الاستخدام غير المسؤول للتكنولوجيا، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالأطفال والشباب في مراحل نموهم وتطورهم التكوينية (الحازمي، 2022).

لا يمكن المبالغة في أهمية توفير التعليم المتسق والتقييم الدقيق للمعلومات لحماية رفاة الأجيال القادمة. ستشكل هذه الأجيال في نهاية المطاف مستقبل الأسر والمجتمع ككل في عالم متطور باستمرار. التعليم الرقمي ليس مجرد وسيلة للوصول إلى المعلومات، بل مسؤولية جماعية تتطلب من المجتمع العمل معاً لخلق بيئة أكثر أماناً ومعرفة (الحازمي، 2022). من خلال الاستفادة من الابتكارات التكنولوجية مع ضمان السلامة الشخصية والعائلية، تصبح محو الأمية الرقمية جانباً أساسياً لتعزيز التماسك الاجتماعي بين الأسر العربية. تقع المسؤولية هنا على عاتق جميع أفراد المجتمع، حيث أن الجهود الجماعية ضرورية لرفع مستوى الوعي وتزويد الأفراد بالمهارات الرقمية اللازمة لخلق ثقافة مستدامة للخصوصية، وضمان تفاعلات إيجابية لتجربة رقمية غنية ومفيدة للجميع ومن هنا جاءت هذه الدراسة لبحث التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية علي الاسرة العربية (جبالى، 2024) .

1. مشكلة الدراسة

تدور القضية المحورية في هذه الدراسة حول الافتقار إلى الوعي والفهم لتأثيرات التحويلات الرقمية على الأسرة العربية، وهي فجوة كبيرة في زمن مليء بالتغيرات التكنولوجية السريعة والمذهلة. ويعاني العديد من الأفراد والأسر من عدم القدرة على التعامل بفعالية مع التقنيات الحديثة وتأثيراتها المتنوعة على الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. ويمكن أن تؤدي هذه الصعوبة في إدارة التكنولوجيا إلى انهيار التواصل الفعال، مما يؤثر سلباً بدوره على الروابط الأسرية.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن هذه الظاهرة قد تؤدي إلى مشاكل عميقة ومتعددة الأبعاد. وغالباً ما يكون هناك وعي غير كافٍ بمخاطر فقدان الخصوصية والأمن الرقمي، فضلاً عن الافتقار إلى فهم كيفية حماية الأسر من المخاطر المرتبطة بهذه القضايا. وتمثل هذه التحديات مصدر قلق متزايد في العصر الرقمي الحالي، مما يؤكد أهمية هذه الدراسة ويسلط الضوء على الحاجة الملحة إلى رفع الوعي وتنقيف الناس حول تأثير التحويلات الرقمية على الأسر العربية. إن معالجة هذه المخاوف من خلال نهج علمي سيساهم بشكل كبير في حماية العلاقات الأسرية وضمان رفاهية الأفراد في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم. هذا الوعي سيوفر للجميع الفرصة للتكيف مع العصر الرقمي والتغلب على تحدياته وقد أكد ذلك كل من (كريمة، 2022؛ جبالي، 2024؛ زكريا، 2023؛ الغامدي، 2023) على الأثر الاجتماعي والثقافي الذي يحدثه التحول الرقمي على الأسر العربية والعلاقات الأسرية وشكلها وتحولها في ضوء التحول الرقمي واختلاف أسس وطرق التواصل الاجتماعي.

2. أهمية الدراسة

1.2. الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في الحاجة الأساسية لفهم التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية. فقد أصبحت هذه التحويلات جزءاً لا يتجزأ وحيوياً من الحياة الأسرية اليومية، حيث أثرت بشكل عميق على العلاقات الاجتماعية ولعبت دوراً غير مسبوق في تشكيل الهوية الثقافية. ونظراً للتأثير العميق لهذه التغيرات التكنولوجية، فمن الأهمية بمكان توثيق وفهم تأثيراتها المتعددة الأوجه. بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم كيفية تحدي هذه التحويلات وإعادة تشكيل ديناميكيات الأسرة التقليدية سيساهم في الخطاب الأكاديمي حول دراسات الأسرة وعلم الاجتماع الرقمي والهوية الثقافية في مشهد تكنولوجي سريع التطور.

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

سيوفر هذا الاستكشاف النظري رؤى حول كيفية تغيير التطورات الرقمية لهياكل الأسرة والعلاقات وأنماط الاتصال في العالم العربي.

2.2 الأهمية العملية

من منظور عملي، تتناول هذه الدراسة التحديات والفرص الجديدة التي تقدمها التحويلات الرقمية، مع التأكيد على الحاجة إلى الوعي والفهم العميق بين جميع أفراد الأسرة، بما في ذلك الأطفال والآباء. ومن خلال دراسة هذه التأثيرات بعناية، تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات ذات صلة وفعالة تعمل على تعزيز الوعي وتقديم الدعم الأساسي للأسر العربية في إدارة التغييرات المرتبطة بها. وستمكن هذه الرؤى الأسر من التعامل مع هذه التحويلات بطريقة أكثر كفاءة وتأثيراً، وتبني استراتيجيات مبتكرة تعمل على تحسين نوعية حياتهم. وعلاوة على ذلك، فإن توقع التحديات المستقبلية وإعداد الأسر للحفاظ على تماسكها في مواجهة التغيرات التكنولوجية السريعة أمر بالغ الأهمية لضمان الرفاهة والمرونة على المدى الطويل لوحدة الأسرة.

3. هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة البحثية إلى تحليل ودراسة تأثير التحويلات الرقمية على الأسرة العربية من وجهات نظر اجتماعية وثقافية مختلفة. وتسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير التغيرات الرقمية على بنية الأسرة وديناميكياتها الداخلية، مع التركيز على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية على القيم والعادات والثقافة داخل البيئة الأسرية العربية.

4. منهجية الدراسة

تتضمن منهجية الدراسة استخدام الأساليب الاستقرائية والتحليلية لفهم التأثير العميق والواسع للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية ودورها في المجتمع ومعرفة الاتجاهات والتغيرات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن التحويلات الرقمية وتأثيراتها على عادات وتقاليد الأسرة بدقة من خلال المسح التحليلي والإستقرائي للدراسات السابقة ذات العلاقة.

المبحث الأول: الأدب النظري والدراسات السابقة

المطلب الأول: التحويلات الرقمية وأثرها على الأسرة العربية

مع ظهور التقنيات الناشئة في هذا العصر الرقمي، أصبح الاتصال عبر الإنترنت جزءاً أساسياً من حياة الناس وسلوكهم. وقد أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها جانباً من جوانب هذه التقنيات الجديدة، تغييرات كبيرة في الدراسات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية في المجتمع البشري.

وعلاوة على ذلك، غيرت وسائل التواصل الاجتماعي مفاهيم "الزمان" و"المكان" فيما يتعلق بالتواصل البشري. يستعرض هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا البحث. في القسم الأول، أدرس تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي وأقدم تاريخاً موجزاً لوسائل التواصل الاجتماعي، والويب 2.0، وإحصاءات وسائل التواصل الاجتماعي. في القسم الثاني، أركز على الأسرة والتواصل، ووسائل التواصل الاجتماعي والمجالين العام والخاص، والأسرة كمجال خاص، والشباب. يتناول القسم الأخير الثغرات في الأدبيات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي والتواصل الأسري في الدول عربياً وعالمياً.

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي

6.2.1 تعريفات وسائل التواصل الاجتماعي

قدم علماء دراسات الإنترنت مجموعة واسعة من التعريفات لوسائل التواصل الاجتماعي. لتعريف وسائل التواصل الاجتماعي، دعونا نبدأ بتعريف بويد وإيليسون (2007) لمواقع الشبكات الاجتماعية باعتبارها خدمات تعتمد على الويب تسمح للمستخدمين بـ (1) إنشاء ملف تعريف عام أو شبه عام داخل نظام محدود (2) صياغة قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركون معهم اتصالاً، و (3) عرض قائمة اتصالاتهم وعبورها وتلك التي أنشأها آخرون داخل النظام. (Boyd, & Ellison. 2007. P 211) يركز هذا التعريف على الجوانب الاجتماعية لوسائل الإعلام الاجتماعية. وقد عرّف كابلان وهينلين (Kaplan & Haenlein, 2010: 61) وسائل الإعلام الاجتماعية بأنها "مجموعة من التطبيقات القائمة على الإنترنت والتي تعتمد على الأسس الإيديولوجية والتكنولوجية لشبكة الويب 2.0، والتي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم". وبناءً على ذلك، فقد ركزنا على المحتوى الذي ينشئه المستخدم (UGC) كأداة تقنية غير التواصل البشري عبر الإنترنت من ناحية والمشاركة الاجتماعية من ناحية أخرى. غالباً ما يتم استخدام مصطلح

"وسائل الإعلام الاجتماعية" بالتبادل مع مصطلحات "شبكة الويب 2.0" و"البرمجيات الاجتماعية" و"المحتوى الذي ينشئه المستخدم" (UGC) (Kaplan & Haenlein, 2010). بالإضافة إلى ذلك، عرّف شيركي (Shirky, 2008. P: 20-21) أيضًا وسائل التواصل الاجتماعي والبرمجيات الاجتماعية باعتبارها الأدوات التي "تزيد من قدرتنا على المشاركة والتعاون مع بعضنا البعض واتخاذ إجراءات جماعية، كل ذلك خارج إطار المؤسسات والمنظمات المؤسسية التقليدية". وهنا، يجمع شيركي، مثل غيره من الباحثين، بين الجوانب التقنية والاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي ويتداخل معها. وقد أسفرت هذه التعريفات المنفصلة جميعها فعليًا عن نفس النتيجة: أدوات تكنولوجية جديدة لتسهيل زيادة التواصل الاجتماعي. وفي الوقت نفسه، عرّف دباغ وريبو (Dabbagh & Reo, 2010) وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها عبارة جديدة تستخدم لوصف أدوات الإنترنت المختلفة التي تدعم المستخدمين للتفاعل الاجتماعي والتعاون والتعبير عن مشاعرهم. وذكر لينارتز: (Lenartz, 2012) بشكل عام، يبدو أن مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" يُستخدم غالبًا كمصطلح شامل أو شاملي للعديد من وظائف الويب 2.0، بما في ذلك الشبكات الاجتماعية. إن مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" أكثر ملاءمة بشكل عام لتعريف أساليب نقل الرسالة باعتبارها امتدادًا لمنافذ الإعلام التقليدية. ويبدو مصطلح "وسائل التواصل الاجتماعي" أكثر ملاءمة أيضًا عندما يكون القصد من المنظمات أو الأفراد نقل رسالة مقصودة إلى جمهور معين. وغالبًا ما تستخدم المنظمات هذه التكنولوجيا الجديدة لتحقيق غرض محدد مثل نقل رسالة، أو الاتصال بمجموعة محددة تشارك رسالة، أو الترويج لمنظمتها. ويُشار إلى استخدام مجموعة من تطبيقات الويب 2.0 بهذه الطريقة بشكل أكثر ملاءمة بالمصطلح الشامل "وسائل التواصل الاجتماعي". (ص 10).

وعليه، يرى لينارتز هنا أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أداة إعلامية تستهدف جمهورًا وليس أداة للتواصل بين الأفراد.

تعتبر عدة فئات وأنواع من الأدوات بمثابة تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي، لأنها تدعم المشاركة الاجتماعية عبر الإنترنت وتعتمد على إبداعات المستخدمين ومشاركتهم عبر الإنترنت. صنف كابلان وهاينلين (2010) وسائل التواصل الاجتماعي إلى ستة أشكال مختلفة: مجتمعات المحتوى مثل (YouTube)، ومواقع الشبكات الاجتماعية مثل (Facebook)، والمهام التي أنشأها المستخدمون بشكل تعاوني مثل (Wikipedia)، والعوالم الاجتماعية الافتراضية مثل (Second Life)، وعوالم الألعاب الافتراضية

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

مثل World of Warcraft والمدونات والمدونات الصغيرة مثل (Twitter) وفقاً (Dabbagh&Reo. 2010) (Kitsantas,2012)، تتضمن أمثلة وسائل التواصل الاجتماعي أدوات مشاركة الخبرة والموارد، مثل Delicious و WordPress و Twitter، والتي تمكن من وضع إشارات مرجعية عبر الإنترنت/التواصل الاجتماعي؛ والتدوين والمدونات الصغيرة؛ برمجيات الويكي، مثل PBworks.com، التي تمكن من إنشاء مساحات عمل تعاونية؛ وأدوات مشاركة الوسائط، مثل Flickr و YouTube، التي تمكن من وضع العلامات الاجتماعية؛ وأدوات Office 15 المستندة إلى الويب (الحوسبة السحابية)، مثل Google Apps، التي تمكن من مشاركة المستندات والتقويم وتحريرها من بين أشياء أخرى. زعم (Boyd. 2009) أن أمثلة الوسائط الاجتماعية وويب 2.0 تشمل ما يلي: الرسائل عبر الإنترنت، والردشة النصية، وغرف الدردشة المرئية، والمدونات، وسجلات الويب، والويكي، والشبكات الاجتماعية، ومحركات البحث، والأدلة الاجتماعية، والعلامات المرجعية الاجتماعية، والمكتبات الاجتماعية، والشبكات الاجتماعية من نظير إلى نظير.

ومن خلال استعراض تاريخ موجز لوسائل التواصل الاجتماعي بما يتفق مع التعريفات المقدمة أعلاه، كانت أول شبكة وسائط اجتماعية ملحوظة هي SixDegrees.com، التي تم إطلاقها في عام 1997. قدمت SixDegrees.com للمستخدمين القدرة على إنتاج ملفات الشخصية، وقائمة جهات الاتصال الخاصة بهم، وبدءاً من عام 1998، البحث من خلال ملفات تعريف "الأصدقاء". كانت مواقع أخرى تقدم هذه الميزات قبل أن يجمعها SixDegrees في موقع واحد.

كانت ملفات تعريف المستخدمين موجودة على معظم مواقع المواعدة الرئيسية وعلى العديد من مواقع المجتمع. على (America Online Instant Messenger) AIM و ICQ (وهو برنامج مراسلة متعدد الأنظمة) كانت ملفات "الأصدقاء" محفوظة بقوائم الأصدقاء، على الرغم من أن هؤلاء الأصدقاء لم يكونوا مرئيين للآخرين. كما سمح موقع Classmates.com للأشخاص بالاتصال بمدرستهم الثانوية أو الكلية والبحث في شبكاتهم عن آخرين متصلين أيضاً، لكن مستخدمي الويب لم يتمكنوا من إنشاء ملفات تعريف أو قائمة بالأصدقاء حتى بعد عدة سنوات. كان SixDegrees أول موقع اجتماعي يجمع بين هذه الهياكل. لقد أعلن عن نفسه كأداة لمساعدة الأشخاص على الاتصال بالآخرين وإرسال الرسائل إليهم. ومع ذلك، على الرغم من أن SixDegrees اجتذبت ملايين مستخدمي الويب، إلا أنها فشلت في أن تصبح عملاً مستداماً،

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

وتم إنهاء الخدمة في عام 2000 (Boyd and Ellison, 2007) على الرغم من أن الناس كانوا يتدفقون بالفعل على الإنترنت، إلا أن معظمهم لم يكن لديهم شبكات كاملة من الأصدقاء المتصلين بالإنترنت. اشتكى مستخدمو الإنترنت الأوائل من أنهم لم يعد لديهم ما يفعلونه بعد إضافة طلبات الصداقة، ولم يكن معظم المستخدمين مهتمين بالتواصل مع الغرباء. وبالتالي، كان من الصعب العثور على العائلة أو الأصدقاء عبر الإنترنت والتواصل والتفاعل معهم عبر الإنترنت.

بدأت الموجة التالية من وسائل التواصل الاجتماعي بإطلاق Ryze.com في عام 2001، والذي سمح للمستخدمين بالاستفادة من اتصالاتهم الاجتماعية. كان المبدعون وراء Ryze و Tribe.net و LinkedIn و Friendster، على وجه الخصوص، مترابطين بقوة على المستوى الشخصي والمهني. لقد افترضوا أنهم قادرون على تعزيز بعضهم البعض دون معارضة أو إلحاق الضرر ببعضهم البعض. في النهاية، لم يكتسب Ryze شعبية كبيرة، بينما توسع Tribe.net لجذب قاعدة مستخدمين متحمسين، وأصبح LinkedIn خدمة شبكات مهنية مؤثرة (McLoughlin and Lee, 2007).

سرعان ما اكتسبت وسائل التواصل الاجتماعي شعبية كبيرة في مختلف أنحاء العالم. ففي حين اجتذب موقع Myspace اهتمام وسائل الإعلام في الولايات المتحدة والخارج، اكتسب Friendster شعبية كبيرة في جزر المحيط الهادئ، وكان Orkut هو موقع التواصل الاجتماعي الرئيسي السادس عشر في البرازيل ثم في الهند. وكان Mixi هو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شهرة في اليابان، في حين اكتسب LunarStorm الاهتمام في السويد، واختار المستخدمون الهولنديون موقع Hyves كموقع التواصل الاجتماعي المفضل لديهم. وكان Grono هو موقع التواصل الاجتماعي الرئيسي في بولندا. واختارت بعض البلدان في أمريكا اللاتينية وأمريكا الجنوبية ودول أوروبية أصغر حجماً موقع Hi5، واجتذب Bebo المستخدمين في نيوزيلندا والمملكة المتحدة وأستراليا. وبدأت خدمات الاتصال والمجتمع الواسعة الانتشار في وقت مبكر في تبني الميزات المرتبطة بمواقع التواصل الاجتماعي. وعندما أضافت منصة الرسائل الاجتماعية الصينية QQ ميزة إنشاء الملف الشخصي وجعلت الأصدقاء مرئيين، أصبحت أكبر منصة للتواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، من خلال السماح بالوصول إلى الصفحات الرئيسية وملفات تعريف الأصدقاء، استحوذت أداة المنتدى Cyworld على السوق الكورية. (Boyd and Ellison, 2007)

تم إطلاق موقع Facebook في عام 2004 كموقع تواصل اجتماعي خاص بجامعة هارفارد فقط (Cassidy, 2006) وللربط بالخدمة، كان على المستخدم أن يكون لديه عنوان بريد إلكتروني harvard.edu. ومع بدء Facebook في دعم الجامعات والكليات الأخرى، طُلب من هؤلاء المستخدمين أيضاً أن يكون لديهم عناوين بريد إلكتروني جامعية مرتبطة بجامعات أو مدارس محددة، وهو الشرط الذي حافظ على الموقع كمجتمع مغلق وخاص. ومع ذلك، بدءاً من سبتمبر 2005، توسع موقع Facebook ليشمل متابعي المدارس الثانوية، والمهنيين داخل الشبكات المؤسسية، وأخيراً، الجميع (Boyd and Ellison, 2007).

في عام 2005، أسس تشاد هيرلي وستيف تشين وجاويد كريم موقع YouTube، وهو موقع مجتمع فيديو يتكون إلى حد كبير من (UGC) (Lidsky, 2010). ثم في عام 2006، أسس جاك دورسي وإيفان ويليامز وبيز ستون موقع Twitter، وهو موقع ويب للتدوين المصغر (Johnson, 2013). بعد ثلاث سنوات، أسس جان كوم وبريان أكتون تطبيق WhatsApp Messenger، وهو بديل لخدمة الرسائل القصيرة (SMS) يدعم إرسال واستقبال الوسائط المختلفة والنصوص والصور ومقاطع الفيديو والمستندات والمواقع بالإضافة إلى المكالمات الصوتية (حول WhatsApp، 2017). تم تأسيس Instagram، وهو أحد أكثر منصات مشاركة الصور استخداماً، بواسطة كيفن سيستروم ومايك كريجر في عام 2010 واستحوذت عليه فيسبوك لاحقاً في عام 2012 (أحمد، 2014). تم إطلاق Snapchat في عام 2011، وهو تطبيق مراسلة بالصور والفيديو أنشأه إيفان شبيجل وبوبي مورفي وريجي براون (Molloy, 2017).

في عام 2014، استحوذت شركة Facebook على شركة WhatsApp Messenger في أكبر عملية استحواذ على وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن. وبحسب ما ورد قال الرئيس التنفيذي لشركة Facebook مارك زوكربيرج إنه "كان من الجدير دفع ما يصل إلى 19 مليار دولار لشراء WhatsApp لأن شركة الرسائل عبر الهاتف المحمول تسيطر على مسار نمو يتضاءل أمام أي شيء آخر رآه على الإطلاق" (Anders, 2014).

يعد WhatsApp Messenger في أكتوبر 2020 أكبر تطبيق للمراسلة الاجتماعية بأكثر من ملياري مستخدم شهرياً في جميع أنحاء العالم (Clement, 2020).

مع توسع الإنترنت وزيادة وسائل التواصل الاجتماعي، تمتلك الصين أكبر بيئة نشطة في العالم لمنصات التواصل الاجتماعي (Chiu, et al. 2012). وبحلول عام 2015، بلغ عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في الصين 410.5 مليون، وكان 61.6% منهم من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي عبر الهاتف المحمول (Chen, 2017). على الرغم من أن الحكومة الصينية قد حظرت الوصول إلى Facebook وTwitter وYouTube وغيرها من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة، فإن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الصين يمكنهم الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي المحلية، مثل Weibo و - WeChat التي طورتها شركات خدمات الإنترنت الصينية (Chiu et al. 2012).

تم إطلاق - WeChat المشابه في التصميم لتطبيق - WhatsApp في عام 2011 وهو تطبيق التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في الصين (Millward, 2016). بحلول نهاية عام 2015، كان لدى WeChat 762 مليون مستخدم نشط شهرياً في جميع أنحاء العالم، حوالي 91% منهم من الصين؛ وعلاوة على ذلك، قام حوالي 639 مليون مستخدم بالوصول إلى WeChat على الهواتف الذكية (smith, 2016).

QQ هي منصة تواصل اجتماعي مهمة أخرى لمعظم مستخدمي الإنترنت الصينيين. في فبراير 1999، طورت شركة Tencent أدوات اتصال شبكية بتصميم معقول وسهولة في الاستخدام ووظائف قوية واستقرار. هذه الأدوات لها العديد من المستخدمين في الصين. في البداية، كان يُطلق على QQ اسم OICQ تقليدياً لـ ICQ، أداة الدردشة الدولية. ومع ذلك، نظراً لأن اسم "ICQ" كان مشابهاً لـ OICQ، فقد غيرت Tencent الاسم إلى QQ. في عام 2000، احتل QQ المرتبة الأولى في سوق الرسائل الفورية عبر الإنترنت في الصين بنسبة تغطية تبلغ حوالي 100%. كان أداة الرسائل الفورية الشعبية الوحيدة في الصين في عام 2000. بعد عام 2000، تم تطوير QQ بشكل أكبر، مما يعني توفر وظائف جديدة. لا يزال QQ يُستخدم اليوم كبرنامج مراسلة فورية عبر الإنترنت. في عام 2004، تم إطلاق Facebook وأصبح شائعاً. بعد ثلاث سنوات، كان للصين موقع Facebook الخاص بها - Ren Ren - والذي انتشر بسرعة بين طلاب الجامعات، وبالتالي فتح فصلاً جديداً في تاريخ وسائل التواصل الاجتماعي الصينية.

بعد أعمال الشغب التي اندلعت في أوروتمشي في يوليو 2009، أغلقت الصين معظم الخدمات المحلية المشابهة لتويتر. ومنذ ذلك الحين تم حظر العديد من خدمات المدونات الصغيرة المعروفة غير الصينية، مثل تويتر وفيسبوك وبلورك. وقد اعتبر الرئيس التنفيذي لشركة سينا تشارلز تشاو هذه فرصة، وأطلقت شركة سينا نسخة تجريبية من سينا ويبو في أغسطس 2009. تقدم مواقع متعددة في الصين خدمات المدونات الصغيرة، لكن سيناويبو لا يزال الأكثر شعبية على شبكة الإنترنت الصينية.

بعد ثلاث سنوات من إطلاقه، كان لديه بالفعل 503 مليون مستخدم مسجل، وهو ما يمثل أغلبية كبيرة من إجمالي مستخدمي الإنترنت البالغ عددهم 640 مستخدمًا في الصين (Bijia, 2017). في عام 2011، صممت تينسنت تطبيق المراسلة على الأجهزة المحمولة فقط، وهو ما كان بمثابة انفصال كبير عن شبكات التواصل الاجتماعي تينسنت وإمبراطورية الألعاب عبر الإنترنت. أطلق على التطبيق الجديد اسم Weixin باللغة الصينية. كما أصبح أول أداة اتصال بالإنترنت عبر الهاتف المحمول في الصين. بعد عام 2011، زاد عدد منصات التواصل الاجتماعي الجديدة، حيث بدأ المزيد والمزيد من الأشخاص في الاستثمار في وسائل التواصل الاجتماعي. وبحلول نهاية عام 2013، بدأت شركات التواصل الاجتماعي في الاهتمام بمنصة الهاتف المحمول.

المبحث الثاني: الأسرة والتواصل

المطلب الأول: التواصل الأسري من خلال وسائل الإعلام المختلفة

يتناول هذا الموضوع بالتفصيل ويدرس استخدام وسائل الإعلام المختلفة في سياق التواصل الأسري. فالبشر يعملون ويفكرون ويبقون على قيد الحياة على أساس التواصل (Castellan, 2010). عندما يولد طفل، يقوم الوالدان والأطباء باختبار الطفل عدة مرات للتأكد من قدرته على الاستجابة للصوت. وفي أماكن العمل، يتم فحص أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الاتصالات بانتظام حتى يتسنى التواصل بسلاسة. وعلى نحو مماثل، يعد التواصل مهمًا بين الأسر.

يُطلق على تبادل المعلومات غير اللفظية واللفظية في الأسرة "التواصل الأسري". العلاقة المشتركة بين أفراد الأسرة فريدة من نوعها بطريقتها الخاصة. وتتشكل هذه العلاقات بشكل افتراضي، وبالتالي، فإن القوى العاملة داخل التواصل الأسري هي لا إرادية وطوعية. يلعب التواصل الأسري دورًا مهمًا في بناء تصور الشخص عن نفسه. كما أنه الخطوة الأولى نحو الدخول في اتصال مع الآخرين. هذه العلاقات هي في الغالب روابط

طويلة الأمد ولها تأثير حتمي في تشكيل هوية الشخص. يمكن إنشاء التواصل الأسري من خلال وسائل مختلفة. سنركز هنا على الوسيلة الأكثر فعالية للتواصل الأسري من خلال تحليل الدراسات التي أجريت بالفعل على مدى السنوات العشر الماضية.

تنص نظرية أنماط التواصل الأسري (Koerner & Fitzpatrick, 2002) على أن الأسر تطور واقعاً اجتماعياً مشتركاً للأسرة (FSSR) للعمل على النحو الأمثل. أجرى نينغكسين وانغ وديفيد جيه روشيه وكيمبرلي بي بوساتيري دراسة أخرى في عام 2018، والتي كانت تستند إلى نظرية أنماط التواصل الأسري. حللت الدراسة العلاقات بين كفاءة التواصل بين الشباب وآبائهم، فيما يتعلق بالتواصل بوساطة التكنولوجيا (TMC) والتواصل وجهاً لوجه (FtF) ركز الباحثون على جانبين مهمين من كفاءة التواصل: الملاءمة والفعالية. أشار تحليل بيانات التقرير الذاتي لـ 104 ثنائيات من الوالدين والطفل إلى أن ملاءمة الأطفال المبلغ عنها ذاتياً للتواصل عبر TMC و FtF كانت متناسبة بشكل مباشر مع ملاءمة الوالدين المبلغ عنها ذاتياً للتواصل وجهاً لوجه (وانج وآخرون 2018). تنص نظرية أخرى على أن التواصل وجهاً لوجه أصبح نادرًا اليوم، وسيصبح قريباً شيئاً من الماضي (Creswell, 2017). أجريت دراسة على 869 طفلاً في المدارس الابتدائية والثانوية وطلاب الجامعات في جمهورية مقدونيا. هدفت الدراسة إلى تحديد شدة وتداعيات وجود التفاعل الشخصي. تم استخدام استبيان، يُعرف باسم PUKOM-20، للدراسة. أشارت النتائج المستمدة من الدراسة إلى أن الأسر تتجه نحو تحديات جديدة تتعلق بالتواصل وجوانبه المختلفة. كما ثبت أن الطلاب في الدراسة يقضون ساعة واحدة فقط في المتوسط في التواصل مع والديهم أسبوعياً، وأن التفاعلات تضمنت الكثير من الرسمية وسوء الفهم والخوف (Creswell, 2017).

بشكل عام، تركز نظرية أنماط التواصل الأسري على التواصل بين الطفل والوالد وترتبط ببناء واقع اجتماعي مشترك حيث يشمل جانبها الرئيسيان التوافق والتوجه نحو المحادثة. وتجدر الإشارة إلى أن أساليب التواصل والأساليب التي يستخدمها أفراد الأسرة والطريقة التي يتم بها تبادل المعلومات بين أفراد الأسرة تعكس التواصل الأسري. وعلى العكس من ذلك، ورد في دراسة حديثة أن التواصل وجهاً لوجه أصبح نادرًا من حيث التواصل الأسري. وتسلط كلتا النظريتين الضوء على جوانب مختلفة للتواصل الأسري.

في عام 2015، أجرى نوهو ديراسو جابسيسو وجوزيف ويلسون دراسة لاستكشاف تأثير الإنترنت على التواصل وجهاً لوجه بين المراهقين (جابسيسو وويلسون 2015). استند الباحثان في الدراسة إلى فرضية إزاحة

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

الوقت، والتي تشير إلى أنه إذا بدأ شخص ما نشاطاً جديداً، فعليه تقليل الوقت المستثمر في أنشطة أخرى. كما استندت الدراسة إلى نظرية ثراء الوسائط لمعرفة سبب كون التفاعل وجهاً لوجه أكثر كفاءة وإعلاماً مقارنة بالاتصال الذي يتم من خلال الأجهزة التكنولوجية. وخلصت النتائج الرئيسية للدراسة إلى أن التواصل بين الطلاب وأولياء أمورهم انخفض بشكل كبير بمرور الوقت بسبب زيادة استخدام الأجهزة المستندة إلى الإنترنت (Jugenheimer, et al. 2015). حقق شيم (Charmaz, 2007) في العلاقة بين سلوك التواصل بين الأشخاص واستخدام الإنترنت بين المراهقين. وبحثت الدراسة ما إذا كان استخدام الإنترنت مرتبطاً بعدم رغبة المراهق في إقامة اتصال وجهاً لوجه مع الأصدقاء والعائلة. كما تناولت الدراسة مسألة ما إذا كان الافتقار إلى الرغبة في التواصل وجهاً لوجه مع الأصدقاء والعائلة يمكن أن يرتبط بدوافع محددة للدخول على الإنترنت. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت كان مرتبطاً إلى حد كبير بانخفاض التفاعل وجهاً لوجه مع الأسرة. بالإضافة إلى ذلك، ذكرت الدراسة أن استخدام الإنترنت حل بشكل كبير محل الوقت الذي يقضيه في التواصل مع الأسرة مما أدى إلى عدم الاهتمام بنفس الشيء (Charmaz, 2007). وبشكل عام، يُلاحظ في ضوء وجهات النظر التي قدمها العديد من المؤلفين أن التفاعل وجهاً لوجه مع الأسرة والآباء انخفض بشكل كبير بعد شعبية واستخدام واسع النطاق لتقنيات الوسائط بين المراهقين. أظهرت دراسة أن الافتقار إلى الاهتمام بالتواصل وجهاً لوجه بين المراهقين لا يشير إلى انخفاض لاحق في مقدار الوقت الفعلي الذي يخصصونه للتفاعل مع أسرهم. وكشفت النتائج أن اهتمام المراهقين بالتواصل وجهاً لوجه مع أفراد أسرهم لا يرتبط بشكل أساسي بالقدر الفعلي من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم. ومن الاستنتاجات الأخرى التي يمكن استخلاصها من الدراسة أن المراهقين قد يضطرون إلى استثمار الوقت في التفاعل مع أفراد أسرهم بغض النظر عن استعدادهم لقضاء الوقت معهم، لأنهم ما زالوا يعتمدون على أسرهم، وخاصة والديهم، للحصول على الدعم المالي وغيره. وخلصت الدراسة إلى أن الإنترنت يلعب دوراً رئيسياً في إزاحة رغبة المراهقين في التفاعل مع أسرهم من خلال الحد من الوقت الذي يحتاجون إليه للاستثمار في مثل هذه التفاعلات. وأكدت دراسة لي وآخرون (2007. Chae&Lee) على فهم دور الإنترنت في جودة الحياة. وسعت إلى تحديد ما إذا كان الإنترنت يمكن أن يحل محل التواصل وجهاً لوجه ويعزز جودة الحياة في هذه العملية. للعثور على إجابات لأسئلة البحث، تم جمع بيانات مسح العينة من أربع مدن صينية، وهي تايبه وهونج كونج ووهان وبكين. وتم تطبيق مقياس الرضا عن الحياة (SWLS) لدينر (1984) لتقييم جودة

الحياة في هذه المدن. وقد أشارت النتائج، التي تم التوصل إليها من خلال تحليل الانحدار، إلى أن استخدام الإنترنت للتواصل بين الأشخاص كان له تأثير سلبي على جودة الحياة. وعلى العكس من ذلك، خلص لي وآخرون (Chae&Lee, 2007) إلى أن التفاعلات وجهاً لوجه لمدة 10 دقائق أو أكثر كان لها تأثير إيجابي على جودة الحياة.

أجرى ستورث وأورتيث جواريز-باز (2018) 26 مقابلة شبه منظمة مع الآباء والأمهات في الولايات المتحدة لتحديد أنماط التواصل الأسري لديهم وأهمية الأجهزة المحمولة في أنماط التواصل لديهم. تم استخدام نهج النظرية الأساسية والتحليل الموضوعي للتعرف على الموضوعات الرئيسية في استجابات المشاركين. وخلصت الدراسة إلى وجود حدث "الاتصال والانفصال" المتعلق باستخدام الهواتف المحمولة. على الرغم من أن الجهاز ساعدهم في التغلب على الحواجز التي يفرضها الوقت والمسافة، إلا أنه تسبب أيضاً في مستوى معين من الاستجابات العاطفية السلبية وسوء الفهم وتشتيت الانتباه (ستورث وأورتيث جواريز-باز 2018). تناولت دراسة مماثلة أجراها كوشليف ودون (2018) التأثيرات غير المواتية للهواتف الذكية على اتصالات الحياة الواقعية. كان البحث مكوناً من جزأين؛ تم إجراء الجزء الأول في متحف كندي حيث طُلب من عينة من 200 والد تعظيم استخدام الهواتف الذكية عندما كانوا مع أطفالهم، وتضمن الجزء الثاني تتبع استخدامهم اليومي لمدة أسبوع.

كشفت النتائج أن استخدام الهواتف الذكية يمكن أن يؤثر سلباً على جودة الاهتمام الممنوح للأطفال إلى جانب تقليل تفاعلهم الاجتماعي.

حاول ميدرانو وآخرون (2017) تحسين جودة التواصل الأسري لـ 100 شاب في نيكاراغوا. تم إرسال رسائل نصية تحتوي على تعليمات حول التفكير الإيجابي والأفعال المتعلقة بالأسرة إلى المشاركين مرتين في الأسبوع لمدة 6 أشهر. كان هذا التدخل فعالاً للغاية، حيث كانت هناك تغييرات سلوكية إيجابية لدى معظم الشباب؛ تحسنت مهارات التواصل الأسري لديهم بشكل كبير.

أجرى هورويتز ولوريسيل (2015) بحثاً مماثلاً في الولايات المتحدة. أجرى الباحثان برنامجاً للرسائل النصية لمدة 6 أسابيع مع عينة من 256 من الآباء لمساعدتهم على الانخراط في أنشطة التعلم مع أطفالهم ضمن برنامج Head Start. وجدت الدراسة أن الرسائل النصية التي تحتوي على نصائح الأبوة والأمومة ساعدت المشاركين على التواصل مع أطفالهم بشكل أكثر جدوى. كان هذا النهج فعالاً بشكل خاص للآباء

38 وأولياء أمور الأولاد هورويتز ولوريسيل (2015). ومع ذلك، أظهرت العديد من الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تحل بسرعة محل طريقة الرسائل النصية التقليدية للتواصل.

ستيتيوس وآخرون (2017) استكشف استخدام كتابة الرسائل من قبل الأمهات في السجن. شاركت عينة من 16 امرأة أمريكية في برنامج رسائل إلى الأطفال. استند البحث إلى نظريات تتعلق بنظرية الضغط العام، والبرمجة المستجيبة للجنس، ونظرية ضائقة الأم. كشفت الدراسة أن كتابة الرسائل فعالة في مثل هذه السياقات وتحسن التواصل الأسري. ركزت دراسة مماثلة أجراها بيرنز وكاسبيرج (1992) على الانحدار أو التحسن في التواصل بين الآباء وأطفالهم الصغار (2-5 سنوات) أثناء تجمعهم لكتابة رسائل إلى أشخاص آخرين. استنتج الباحثون من الدراسة أن زيادة الرقابة الأبوية على عملية كتابة الرسائل أدت إلى نقص الاهتمام بين الأطفال. أجرى بيرجستروم وآخرون (2019) دراسة من خلال مقابلات شبه منظمة مع 46 من الآباء السويديين. وجد الباحثون أن العديد من الآباء المنفصلين اختاروا التفاعل مع أطفالهم فقط من خلال البريد الإلكتروني لمنع أي صراعات مع أزواجهم السابقين. أجرى جيمس (2018) دراسة مماثلة وخلص إلى أن الرسائل النصية والبريد الإلكتروني غالباً ما تكون الوسيلة الوحيدة للتواصل في الأسر المنفصلة. ومع ذلك، كشفت دراسة أجراها سمالدون وآخرون (2015) أن 15.4% فقط من عينة مكونة من 65 مراهقاً أمريكياً استخدموا البريد الإلكتروني للتواصل العائلي. وفي الوقت نفسه، درس رودى (2014) جوانب التواصل العائلي من خلال إجراء بحث على 195 أسرة أمريكية. واستند إلى نظرية أنماط التواصل العائلي، وكشفت النتائج أن المراهقين ذوي التوجه نحو المحادثة كانوا أكثر عرضة لاستخدام البريد الإلكتروني للتواصل مع أمهاتهم وآبائهم مقارنة بأولئك ذوي التوجه نحو المطابقة. ويدعم هذا الاكتشاف نظرية أنماط التواصل العائلي.

أظهرت مراجعة الدراسات البحثية القائمة على التواصل الأسري واستخدام الإنترنت وتقنيات وسائل الاتصال من قبل الأطفال والمراهقين أن استخدام الإنترنت والاستخدام العالي للوسائط يرتبط بشكل إيجابي بانخفاض التواصل وجهاً لوجه مع الوالدين وانخفاض التواصل الأسري. في المقابل، تزعم بعض الدراسات أن استخدام الإنترنت لا يؤثر على التواصل الأسري والمحادثة وجهاً لوجه. كما لوحظ أن وسائل الاتصال المختلفة، مثل الهاتف والبريد الإلكتروني، يستخدمها الآباء والأطفال حسب الموقف.

أصبح الاستخدام العالي للإنترنت مرتبطاً تدريجياً بانخفاض مستويات التفاعل الاجتماعي. أظهرت الأبحاث الحالية حول استخدام الإنترنت أن التواجد المفرط على الإنترنت قد يؤدي إلى الإدمان على الإنترنت

(Amichai-Hamburger and Ben-Artzi 2003) ومع ذلك، في السابق، للوصول إلى الإنترنت، كان على المرء الجلوس جسدياً أمام جهاز كمبيوتر. لذلك، خلصت الدراسات السابقة بشكل حاسم إلى أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الأفراد على الإنترنت، قل الوقت المتاح لهم لعائلاتهم (Hing Keung Ma & Pow 2011، p124). وقد حدد هؤلاء الباحثون الاستخدام المتزايد للإنترنت باعتباره السبب الرئيسي للاكتئاب والشعور بالوحدة والعلاقات الأبوية السلبية (Mesch 2003؛ Hing Keung Ma & Pow 2011) وتشير النتائج من دراسات أخرى إلى أن الفترات الطويلة التي يتم قضاؤها على الكمبيوتر تؤثر سلباً على العلاقات وجهاً لوجه. وأكد (Gaikwad 2015) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على الأطفال في التواصل الأسري من خلال عزلهم عن والديهم. ونتيجة لذلك، يرتبط الاستخدام المفرط للإنترنت بضعف العلاقات الأسرية وانخفاض المشاركة الاجتماعية. باختصار، تتأثر المشاركات وجهاً لوجه والعلاقات الأسرية بشكل كبير بزيادة استخدام الإنترنت.

وقد أظهرت العديد من الدراسات (Aifan، 2015، Al-Faleh، 2012، Al-Sharqi et al.، 2015) أيضاً أن الأفراد الذين يقضون وقتاً أقل على الإنترنت لديهم علاقات أفضل مع عائلاتهم وأصدقائهم مقارنة بالأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل متكرر. بالإضافة إلى ذلك، فقد لوحظ أن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل متكرر لديهم درجة أقل من المشاركة الاجتماعية (Amichai-Hamburger، 2002 Wainapel and Fox). يؤثر الاستخدام المتكرر للإنترنت سلباً على العلاقات الاجتماعية، لأنه ينفر المستخدمين من دوائرهم الاجتماعية (Gaikwad 2015، ص 252). في الواقع، كشفت الأبحاث عن وجود صلة مباشرة بين استخدام الإنترنت والمشاركات الاجتماعية، حيث يحضر مستخدمو الإنترنت المتكررون عدداً أقل من المشاركات الاجتماعية بينما يتمتع الأشخاص الذين لا يقضون قدراً كبيراً من الوقت على الإنترنت بعلاقات اجتماعية أفضل.

تختلف المشاركات والعلاقات عبر الإنترنت بشكل كبير عن الأشكال التقليدية للتفاعل والعلاقات. وقد زعم العديد من الباحثين، بما في ذلك فيورافانتي وديتوري وكاسال (2012)، أن وجود أجهزة كمبيوتر في المنزل يقلل من وقت فراغ الأسرة. وعلاوة على ذلك، ربط دي زونيغا وآخرون (2017) زيادة استخدام الإنترنت بانخفاض الدعم الاجتماعي وزيادة الشعور بالوحدة. وبالمثل، يوجد انقطاع بين المشاركات والعلاقات الاجتماعية القائمة على الإنترنت والاتصالات الاجتماعية التقليدية (أميشاي هامبورجر وبن آررتزي 2003).

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

واستنتج فيورافانتي وديتوري وكاسال (2012) أن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بكثافة، ومعظمهم من المراهقين، يقضون وقتاً أقل مع أفراد أسرهم المباشرين مما كانوا يقضونه قبل أن يصبحوا مدمنين على قنوات الاتصال عبر الإنترنت (ص 319). وبالمثل، دي زونيغا وآخرون (2017) خلص إلى أن قنوات الاتصال عبر الإنترنت يمكن أن تتسبب في انسحاب الأفراد من أصدقائهم وعائلاتهم وكذلك من المجتمع ككل. وعلاوة على ذلك، تؤثر أدوات الاتصال عبر الإنترنت بلا شك على المشاركات والعلاقات الاجتماعية لأنها تتسبب في انسحاب المستخدمين من الأصدقاء والعائلة، وأحياناً من المجتمع بالكامل (Gaikwad 2015)، ص 252. وعلى وجه العموم، فإن الاستخدام المتكرر للإنترنت للتواصل يقلل من الدعم الاجتماعي، ويزيد من الشعور بالوحدة، ويؤثر على التفاعلات الاجتماعية بين أفراد مجتمع معين. وعلى النقيض من ذلك، يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للحصول على الدعم الاجتماعي، وتقديم وإدارة الهوية الفردية، وزيادة المشاركة في الأنشطة المجتمعية من خلال المشاركة المريحة لمقاطع الفيديو والصور، إلى جانب الوصول إلى المعلومات المفيدة المتعلقة بالصحة من خلال الشباب (Fergie) و Hunt و Hilton (2016). بشكل عام، تشير بعض الأدلة إلى أن استخدام الإنترنت يزيد من العزلة الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي على سبيل المثال، يكره مستخدمو ويكيبيديا مشاركة المعرفة، ويسجلون درجات منخفضة في الانفتاح والضمير والود (ويسلي ويوهاو 2011، ص 852).

وعلاوة على ذلك، يُلاحظ أيضاً أن المدونين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وأعضاء ويكيبيديا يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أداة مهمة للتواصل مع أعضاء المجتمع عبر الإنترنت، لأنها تسمح لهم بمشاركة اهتماماتهم وأذواقهم والتفاعل مع المجتمع بطريقة أفضل (دي زونيغا وآخرون 2017).

وبالمثل، تدعم العديد من الدراسات الأخرى مثل هذه الاستنتاجات، بما في ذلك دراسة أجراها هينج كيونغ ما وباو (2011) على المراهقين الصينيين، والتي ادعت وجود علاقة اجتماعية إيجابية بين السلوك الاجتماعي والاستخدام اليومي للإنترنت (ص 124). تسبق نتائج بعض الدراسات عصر تكنولوجيا الهاتف المحمول الحالي. ومع ذلك، يُنسب إلى تكنولوجيا الهاتف المحمول

خلق فرص للاتصال الأسهل (دي زونيغا وآخرون 2017). وبالتالي، أصبح من الأسهل اليوم التواصل بسرعة مع الناس في مختلف أنحاء العالم مع الاحتفاظ بالعلاقات الأسرية الجسدية أو المشاركة في التفاعل الاجتماعي. ولكن على الرغم من ذلك، فإن استخدام الإنترنت قد يقلل من التفاعل الاجتماعي ويزيد من

العزلة الاجتماعية، وهذه الاستنتاجات تسبق عصر الهاتف المحمول الحديث. وعلى النقيض من ذلك، تم الاستشهاد بتكنولوجيا الهاتف المحمول كمحفز للعلاقات الاجتماعية التي تتجاوز الحدود المادية لقنوات الاتصال التقليدية (كوكولسكا-هولمي 2010).

المطلب الثاني: وعلى نحو مماثل، كان استخدام الإنترنت في العديد من الدول العربية والأسر العربية خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين محدودًا لأن البرامج والمتصفحات الرئيسية المتاحة آنذاك لم تكن تدعم النصوص العربية. بالإضافة إلى ذلك، كان استخدام الإنترنت خلال هذه الفترة ممكنًا فقط باستخدام جهاز كمبيوتر مكتبي. حيث تُظهر البيانات لعدد من الدول العربية على سبيل المثال المملكة العربية السعودية أن عدد مستخدمي الإنترنت قد نما بشكل كبير منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث ارتفع من 200000 شخص في عام 2000 إلى ما يقرب من 29 مليون مستخدم بحلول عام 2018 (الدرييري والمغازي 2018). ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 35 مليون شخص بحلول عام 2023. كان هذا النمو الهائل موضع قلق بين مختلف أصحاب المصلحة في المملكة العربية السعودية: ينظر إليه البعض على أنه وسيلة لتحديث الاقتصاد، بينما ينظر إليه آخرون على أنه وسيلة لتغريب البلاد عن طريق إفسادها وفصلها عن تقاليدنا الاجتماعية والدينية.

تم تحديد الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية كمساهم أساسي في الاستخدام المتزايد للهواتف المحمولة كوسيلة للوصول إلى الإنترنت. في الواقع، كانت الهواتف المحمولة أساسية في توسيع استخدام مرافق الإنترنت خارج المدن الكبرى. في الواقع، أصبح السكان الأصغر سنًا في المملكة العربية السعودية يعتبرون الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية (الشهراني 2016). ومع ذلك، فإن تأثير استخدام الإنترنت بين هذه الفئة من السكان لا يزال واضحًا، بما في ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل على مستوى الأسرة، حيث تسمح تقنية الهاتف المحمول الجديدة للمستخدمين بإرسال الرسائل وحتى التحدث، مما يسرع من تفضيلها كأداة رئيسية للتواصل الاجتماعي. هذا هو محور هذا البحث.

استخدم Procentese et al (2019) أسلوب استبيان المسح لتحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل الأسري. وخلص إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي داخل الأسرة والتصور الإيجابي للوالدين للتكنولوجيا يمكن أن يحسن بشكل كبير من كفاءة التواصل الأسري. هدف جيلبيجاج وعبدي (2019) إلى تقييم تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل الأسري في دولة الإمارات العربية

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

المتحدة. تم استخدام نظرية إزاحة وسائل الإعلام في هذه العملية لفهم الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي. وكشفت الدراسة أن أغلب الأسر الإماراتية كانت على دراية بمخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبذلت قصارى جهدها للحد من استهلاك وسائل الإعلام في المنزل. كما بحثت دراسة أخرى على 125 أسرة إماراتية أجراها الخولي (2013) في الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وتم استخدام تحليل إحصائي لقياس التأثير السلبي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وكشفت الدراسة أن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى عزل الأطفال وإضعاف شديد لتماسك الأسرة. كما ألفت دراسة أخرى (لوبيز وكوارتيروس 2020) الضوء على دور الفيسبوك في التواصل الأسري. وقد أجريت على عينة من 120 طالباً جامعياً فلبينياً. واستند البحث إلى إطار نظري شامل شمل الحتمية التكنولوجية والإشباع واستخدم هذه النظرية جنباً إلى جنب مع نظرية نظام الأسرة. وكشفت النتائج أن الفيسبوك ساعد المستجيبين على الحفاظ على الروابط الأسرية من خلال واجهة مريحة وغير مهددة.

أجريت دراسة أجراها جو وتينج (2017) في ماليزيا على 217 مستجيباً من خلال الاستبيانات؛ وذكر 53% من المشاركين أن فيسبوك ساعدهم في التواصل مع أفراد أسرهم والتعرف على ما يحدث في حياتهم. في دراسة استعرضت الكثير من الأدبيات السابقة، خلص تشانج (2015) إلى وجود إجماع علمي 42 بشأن فكرة أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أداة موثوقة للآباء لبناء اتصال نفسي مع أطفالهم. هدفت دراسة أجراها فايف ولاكافا ونيلسون (2013) إلى تحديد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري في الولايات المتحدة. استندت الدراسة إلى إدارة خصوصية الاتصالات وتضمنت أربع مناقشات جماعية مركزة. كان الهدف هو معرفة كيفية تفاعل المستجيبين مع أفراد أسرهم من خلال فيسبوك. كشفت نتائج الدراسة أن الطلاب أخذوا مخاوفهم بشأن الخصوصية على فيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى في الاعتبار للحفاظ على علاقاتهم الأسرية وتعزيزها.

أجرى بروسينيتيس وجاتي ودي نابولي دراسة مماثلة، مقرها في إيطاليا، في عام 2019. شمل الاستطلاع 227 من الآباء الذين لديهم مراهق واحد على الأقل في المنزل يستخدم Facebook و WhatsApp للتواصل معهم. وذكرت النتائج أنه بالإضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري، فإن وجهات نظر الوالدين لها نفس الأهمية. وأجري استطلاع مماثل بواسطة Ante-Contreras في عام 2016. وتضمنت الدراسة استطلاعات تم توزيعها على منصات الدردشة المختلفة عبر الإنترنت التي تتكون

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

من الآباء ومجموعات الأبوة والأمومة. دارت المناقشات والأسئلة حول أنماط الأبوة والأمومة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والساعات التي يقضونها على أجهزتهم. وكشفت النتائج عن وجود علاقة مهمة بين الساعات التي يقضونها على وسائل التواصل الاجتماعي وأنماط الأبوة والأمومة الاستبدادية. يتسبب الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي في تشتيت انتباه الوالدين في الأسر وبالتالي يؤثر على اتصالات الوالدين بالطفل. واستكشفت دراسة ذات صلة أجراها سلطنة (2017) في مدينة دكا العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والاتصالات الأسرية. وشمل البحث جمع البيانات من عينة من 384 مستخدمًا لوسائل التواصل الاجتماعي يقيمون في مدينة دكا. وذكرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كان له تأثير تدهوري كبير على العلاقات الأسرية في المدينة في بنغلاديش.

كشفت دراسة أجراها جو وتينج (2017) استنادًا إلى نظريات الاعتماد على وسائل الإعلام وانتشار الابتكار أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك كان له تأثير إيجابي على أفراد الأسرة حيث ساعد في بناء مجتمع أفضل وتعزيز الروابط بين أفراد الأسرة وتحسين تواصلهم مع بعضهم البعض. في عام 2015، أجرى جايكواد دراسة بهدف التعرف على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك ووردبريس وجوجل بلس وتويتر وبلوجر وبينترست وتامبلر وماي سبيس ولينكدان، على ثقافة الأسرة الحالية والتواصل في بوني. وأدار استبيانًا مكونًا من 18 سؤالًا لعينة من 274 أسرة. وجدت الدراسة أن هناك تأثيرات سلبية وإيجابية على التطور السلوكي والاجتماعي. ومع ذلك، بينما كانت هناك تأثيرات إيجابية على الصحة، كانت هناك العديد من التأثيرات السلبية، مثل العنف وتعاطي التبغ وإدمان الكحول والسلوكيات الجنسية المحفوفة بالمخاطر داخل الأسر. في زيمبابوي، أجرى نغونيدزاشي بحثًا في عام 2016 لدراسة تأثير 43 موقعًا للتواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وواتساب على العلاقات الشخصية بين الزيمبابويين.

تم دمج تصميم المسح الوصفي وتقنية أخذ العينات الملائمة في العملية. تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة ومفتوحة وتم إرساله عبر البريد الإلكتروني إلى 30 مستجيبًا استجاب منهم 20 فقط. كشفت النتائج أنه عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح، يمكن أن يكون لها تأثيرات إيجابية على العلاقات الشخصية والأسرية. جمع الشرح (2012) في دراسته القائمة على الوضع في المملكة العربية السعودية بيانات من 617 طالبًا بجامعة الدمام. ذكرت نتائج الدراسة أن مشاركة الطلاب في وسائل التواصل الاجتماعي ساعدتهم بشكل كبير على تحسين اتخاذ القرار الذاتي وقدرتهم على مراعاة الآراء المعارضة من

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

أفراد الأسرة ومن أقرانهم. في عام 2012، بورتر وآخرون. أجرى بحثًا قائمًا على نظريات الاعتماد على الإنترنت والرضا عن العلاقات لدراسة العلاقة بين الإدمان والرضا عن العلاقات الشخصية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أقرب علاقات الشخص. تم تقديم استبيان عبر الإنترنت إلى 219 مستخدمًا لوسائل التواصل الاجتماعي تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 عامًا. ومع ذلك، أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرضا عن العلاقات، وهو ما يتناقض مع الفرضية الأولية للدراسة. في عام 2018، أجرى العنزي دراسة في المملكة العربية السعودية استكشفت تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل الأسري على علاقاتهم. تم تقديم الاستبيانات إلى 499 مشاركًا تتراوح أعمارهم بين 20 و 50 عامًا من كلا الجنسين. ذكرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن لها تأثير كبير على التواصل بين أفراد الأسرة بما في ذلك العلاقات بين الوالدين والأبناء والزوج والزوجة في المملكة العربية السعودية.

كشفت دراسة أجراها سالجور في عام 2016 في كونستانزا وبوخارست في رومانيا أن الاستخدام المتكرر لوسائل التواصل الاجتماعي لا يُعتقد أنه يمثل مشكلة للمراهقين، لأنه يعزز التواصل الأسري. أجرى خالد (2017) دراسة في لاهور. بحثت الدراسة في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على التواصل والعلاقات الأسرية. تم توجيه الاستبيان إلى 400 مستجيب (200 ذكر و 200 أنثى) تتراوح أعمارهم بين 20 و 40 عامًا، وكانوا طلابًا ومهنيين يتراوحون من ذوي الدخل المنخفض والمتوسط والمرتفع. أشار معظم المستجيبين إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى قلة الروابط الأسرية في الأسر، حيث يقضي كل من الوالدين والأطفال وقتًا على الإنترنت.

أجرى كريستنس دراسة في عام 2018 بشأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرفاهية العاطفية للأفراد في العلاقات الوثيقة في الأسرة. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي، زاد احتمال تعرضه لانطباع مدمر عن سعادته العاطفية بالإضافة إلى انخفاض جودة التواصل الأسري. استكشفت دراسة أجريت في الولايات المتحدة بواسطة Sharaievskaya و Stodolska (2017) العلاقة الثنائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترفيه وإرضاء الأسرة. استند البحث إلى النموذج الاجتماعي التكنولوجي، وأشارت النتائج إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت على الإشباع، مع اختلاف رضا الأسرة وترفيه الأسرة. أجرت Zywicka (2014)

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

دراسة حالة لفحص كيفية مشاركة الأسر في المشروع واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع أطفالهم والأسر الأخرى. تم جمع البيانات من خلال الملاحظات عبر الإنترنت والفصول الدراسية والمنزل باستخدام الاستبيانات والمقابلات. أشارت النتائج إلى أن ليس كل الأوصياء / الآباء شعروا بمزيد من المشاركة في تعلم أطفالهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً لفرضية دراسة الحالة هذه.

دراسة أجراها Larrañaga et al. (2016) أجريت في إسبانيا بهدف فحص العلاقة بين التواصل بين الوالدين والطفل والشعور بالوحدة والتمتع الإلكتروني والواقع الصحية. تم تنفيذ العديد من الأدوات لمقابلة 813 مراهقاً يدرسون في الصفوف من 7 إلى 10. شارك آباؤهم في الدراسة من خلال استكمال مقياس التواصل بين الوالدين والطفل. أشارت الدراسة إلى أن المراهقين الذين تجنبوا التواصل بين الوالدين والطفل حتى على وسائل التواصل الاجتماعي واجهوا تنمرًا إلكترونيًا متقطعًا والواقع الصحية. أجرى مولين وهاملتون (2016) دراسة تستند إلى نظرية إدارة خصوصية الاتصالات لاستكشاف مواقف المراهقين تجاه وجود الوالدين على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك. تم إجراء البحث مع عينة من 262 طالباً يقيمون في المنزل وتم تجنيدهم في مدارسهم. أشارت نتائج الدراسة إلى أن تأثير الأقران وإدارة الخصوصية مرتبطان بشكل كبير بمواقف المراهقين بشأن وجود والديهم على فيسبوك مما أثر بدوره على التواصل بين الوالدين والطفل. في سياق مختلف قليلاً، أجرت دراسة أجراها بيتتر (2014) على العائلات العسكرية في الولايات المتحدة فحصاً لكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الخدمة وأطفالهم وأزواجهم وشركائهم وأشخاص مهمين آخرين للحفاظ على التواصل العائلي أثناء انتشارهم. ركز البحث، الذي حمل عنوان "عملية الحرية الدائمة، عملية حرية العراق، عملية الفجر الجديد"، على فترة الصراع بعد 11 سبتمبر وحدد وسائل الاتصال أو الأجهزة المفضلة التي كانت تُستخدم في الوقت الحالي وتكرار التواصل مع العائلات. أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى عالٍ من الرضا والتوافر وتكرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل بين أفراد الخدمة وعائلاتهم أثناء الانتشار. أجرى كانتر وعيفي وروبنز (2012) دراسة تبحث في ما إذا كان

أجرى كانتر وعيفي وروبنز (2012) دراسة لفحص ما إذا كان "إضافة" أحد الوالدين لطفل على فيسبوك يؤثر على التواصل بين الوالدين والطفل، والعلاقة بينهما، ورؤيتهما لانتهاكات الخصوصية الأبوية. استخدمت الدراسة تعييناً عشوائياً لـ 118 ثنائياً من الوالدين والطفل في 45 مجموعة تجريبية حيث طُلب من الوالدين إنشاء حسابات جديدة على فيسبوك، ثم "إضافة" أطفالهم إلى قائمة الأصدقاء، واستخدام الحسابات لأكثر من

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

شهرين. وبالمثل، تم تشكيل مجموعة تحكم حيث لم يكن لدى الوالدين حسابات على فيسبوك. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن وجود الوالدين على فيسبوك لم يؤد في الأساس إلى انتهاكات كبيرة للخصوصية كما يُتصور، بل كان مرتبطاً بانخفاض الصراعات في علاقات الوالدين بالطفل. في الواقع، في الحالات التي كانت فيها علاقة الوالدين والطفل متنازع عليها قبل انضمام الوالدين إلى فيسبوك، أدى وجوده على فيسبوك إلى تحسين ارتباط الوالدين بالطفل وقربهما. وفي مصر، أجرى معوض وإبراهيم (2016) دراسة عن طريق اختيار عشوائي للمدارس الثانوية والإعدادية من محافظتين لدراسة التواصل الأسري من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فقط. وكشف البحث عن وجود ارتباط إحصائي أكبر بين التكنولوجيا واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين وتحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآباء. وأجرى براندتريج وهاييم وكاري (2010) دراسة في النرويج لاستكشاف العلاقة بين الترابط الأسري والترابط بين الأقران والتواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية. وذكرت النتائج أن 25% من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع أسرهم بينما استخدمها 53% للتواصل مع الأقران. وفحصت دراسة أجراها كوين وآخرون (2014) العلاقة بين التفاعلات الاجتماعية بين الطفل والوالدين ونتائج المراهقين. وأشارت النتائج إلى أن الاتصالات الأسرية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أدت إلى تضخيم الروابط بين المراهقين وآبائهم. من ناحية أخرى، ارتبطت التفاعلات الاجتماعية للمراهقين بدون والديهم بنتائج سلبية، على سبيل المثال، زيادة العدوان الشخصي، والانحراف، وانخفاض الارتباط العاطفي، والسلوك الداخلي.

أجرى بول ووانزر وسيرفوس دراسة في عام 2013 للتحقيق في العديد من الأنماط التي تنطوي على التواصل بين الوالدين والطفل باستخدام فيسبوك بالتزامن مع ما إذا كان الطلاب الذين لديهم والديهم "أصدقاء" على فيسبوك قد قاموا بتعديل إعدادات الخصوصية الخاصة بهم. تم إجراء استطلاع عبر الإنترنت لـ 189 طالباً جامعياً. أظهرت النتائج أن الشابات البالغات من المتوقع أن يضيفن والديهن كـ "أصدقاء" على فيسبوك، وبالتالي، أبلغن عن محادثات أعلى في أنماط الاتصال الأسري مقارنة بأولئك الذين لم يكن لديهم والديهم كأصدقاء.

بالإضافة إلى ذلك، قام الشباب البالغون الذين أضافوا والديهم إلى قائمة الأصدقاء بتغيير إعدادات الخصوصية الخاصة بهم وتحديث ملفاتهم الشخصية بانتظام وأبلغوا عن محادثات أقل. أجرى تاييالي وفارينوسي (2018) دراسة في إيطاليا وفنلندا بحثت في استخدام برنامج WhatsApp messenger في

العائلات داخل هذين البلدين، والتي لديها تقاليد عائلية وتواصلية متنوعة. استخدمت الدراسة مواد بحثية نوعية في جمع البيانات من الأسر التي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر تعيش معاً أو في أسر مختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق واتساب كان يعتبر من التطبيقات التي تعزز التواصل والتفاعل بين الأجيال. أجرى ويليامز وميرتن (2011) دراسة استكشفت استخدام الآباء والمراهقين للإنترنت وغيره من التقنيات من حيث الترابط الأسري وديناميكيات العلاقة بين الوالدين والطفل. وسلطت النتائج الضوء على إمكانات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الروابط الأسرية. ودعمت هذه النتائج التقرير الذي أعده كينيدي وآخرون (2008)؛ حيث اقترحوا أن الأسر تشعر اليوم بأنها أقرب مما كانت عليه عندما كان الآباء أطفالاً بفضل التكنولوجيا الحديثة. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن كثرة التكنولوجيا في المنزل يمكن أن تعزل الأعضاء عن بعضهم البعض من خلال زيادة التواصل والاتصال ولكن تقليل الألفة والقرب العائلي (ويليامز وميرتن 2011). وقد أشارت الأبحاث إلى أن التقدم التكنولوجي قد يؤدي إلى امتداد سلبي متكرر للعمل والأسرة (براون وآخرون 2009). ربما تكون العائلات التي تنظر إلى الإنترنت والعمل من المنزل بشكل إيجابي هي أيضاً تلك العائلات الأكثر عرضة للتحكم بنشاط في الحدود بين العمل والأسرة (على سبيل المثال، إيقاف تشغيل الأجهزة أثناء العشاء أو أن اتجاه الانتشار قد يكون من الأسرة إلى العمل). أجرى لي وتشاي (2007) دراسة استقصائية على 222 طفلاً كوريًا في الصف الرابع والخامس والسادس. ذكرت النتائج أن إجمالي الوقت المستثمر عبر الإنترنت كان يُعتبر مسؤولاً عن انخفاض مقدار الوقت العائلي ولكنه لم يكن مرتبطاً بالتواصل العائلي. تشير مراجعة العديد من الدراسات البحثية ومناقشة وجهات النظر المتنوعة للمؤلفين إلى أن تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على التواصل العائلي بطرق إيجابية وسلبية، حيث أدى ارتفاع مستوى المشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي إلى تقليل وقت الأسرة بينما ساعد أيضاً في التواصل مع الأسرة البعيدة. يعد عزل أفراد الأسرة وتقليل الألفة والقرب من بين العواقب السلبية للاستهلاك المفرط للتكنولوجيا.

تتمتع منصات التواصل الاجتماعي المختلفة بمستويات وأنواع مميزة من التأثير على التواصل العائلي، حيث يرتبط استخدام برنامج WhatsApp messenger بتحسين التفاعلات في الأسرة، في حين أن تفاعلات Facebook لها تأثيرات إيجابية وسلبية على التواصل بين الوالدين والطفل. ويرجع ذلك إلى أن الإنترنت

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

ساهم في بعض الحالات في تعزيز الألفة وتقوية الروابط، بينما كان يُنظر إليه في حالات قليلة على أنه انتهاك للخصوصية.

ومع ذلك، فقد ورد أيضاً أن التفاعلات الاجتماعية بين المراهقين والآباء ترتبط بنتائج سلبية، مثل زيادة العدوان بين الأشخاص، وانخفاض الارتباط العاطفي، والانحراف، والسلوك الانطوائي. وعلاوة على ذلك، يرتبط الإنترنت أيضاً بتحسين جودة الحياة وزيادة الألفة بين أفراد الأسرة البعيدين، وبالتالي يكون له تأثير إيجابي على حياة البشر.

الخاتمة: أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على الشباب في الوقت الحالي، وبالتالي تأثر نظام الأسرة إلى حد كبير. على الرغم من أن المستوى العالي لقبول التكنولوجيا عزز المهارات الاجتماعية للشباب ومكانتهم في المجال العام، إلا أن الانفصال عن أفراد الأسرة أثار قضية مهمة، والتي كانت مصدر قلق للآباء. وقد لوحظ أن تبني الآباء لوسائل التواصل الاجتماعي لإعادة تأسيس التواصل الأسري كان فعالاً. ومع ذلك، عند ملاحظة فكرة الأبوة المفرطة، لوحظ أن الأفراد الشباب يواجهون اضطراباً في حياتهم الخاصة بسبب المشاركة الضخمة للآباء على المنصات عبر الإنترنت لتتبع أنشطتهم.

وبالتالي، لوحظ وجود حاجز فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة أو أحدث التقنيات التي يستخدمها الآباء للتواصل الأسري. ومع ذلك، لتعزيز الروابط الأسرية والعلاقات الشخصية، يُشار إلى التواصل القائم على وسائل التواصل الاجتماعي كحل بديل فعال، لكنه لا يزال يشكل تحدياً للطرق التقليدية للتواصل الأسري وهيكل الأسرة داخل المنطقة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، لتحديد الفجوة البحثية الرئيسية بناءً على الحجج التي أثبتت في هذا البحث، من المعترف به أن الباحثين السابقين كانوا محدودي في التحقيق في معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك تصورات الأسرة حول قنوات التواصل الاجتماعي في السياق العربي، حيث ركزوا على شكل معين من تطبيقات الشبكات الاجتماعية. لذلك، لسد هذه الفجوة، يؤكد البحث الحالي على التحقيق في تصورات الأسر السعودية وكذلك طلاب البكالوريوس تجاه استخدام مصادر التواصل الاجتماعي.

وعليه، تقدم الدراسة الحالية معلومات جديدة حول تصورات أفراد الأسرة الآخرين تجاه استخدام منصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع بعضهم البعض.

وعلاوة على ذلك، فإن البحث مخصص أيضًا للتخفيف من مشكلة البيانات الواسعة النطاق حول الطلاب الجامعيين وكذلك الشركاء المرتبطين بالأسرة فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع بعضهم البعض. وقد نظر البحث الحالي في طبقات واسعة النطاق لتحديد الطريقة التي يتواصل بها الطلاب مع أفراد أسرهم في ظل نوع تقليدي من البنية الأسرية.

8. التوصيات

- تعزيز البرامج التعليمية التي تركز على الثقافة الرقمية للآباء والأطفال. إن فهم كيفية التنقل بشكل فعال عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات عبر الإنترنت يمكن أن يعزز التواصل ويقلل من الصراعات المحتملة داخل الأسر.

- تشجيع الأسر على وضع حدود لاستخدام الرقمي، مثل أوقات "خالية من الشاشة" أثناء الوجبات أو التجمعات العائلية. يمكن أن يساعد هذا في الحفاظ على الروابط الشخصية ومنع الإفراط في استخدام التكنولوجيا من التأثير على تماسك الأسرة.

- يجب على الحكومات والمؤسسات الإعلامية تعزيز المحتوى الرقمي الذي يعكس القيم الثقافية العربية وبيئتها. يمكن أن يدعم هذا الهياكل الأسرية من خلال توفير محتوى ذي صلة ثقافية وتجنب الصدام المحتمل للتأثيرات الخارجية.

- تطوير برامج توعية مجتمعية حول مخاطر الإدمان الرقمي وتأثيره على الحياة الأسرية. يتضمن ذلك تثقيف الأسر حول التعرف على العلامات المبكرة للإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقديم التوجيه بشأن الحفاظ على عادات رقمية صحية.

- تشجيع المزيد من البحوث حول تأثير التقنيات الرقمية على بنية الأسرة العربية، بما في ذلك التأثيرات النفسية والاجتماعية والثقافية. يمكن لصناع السياسات استخدام هذه الأفكار لصياغة التشريعات التي توازن بين التقدم الرقمي وحماية القيم الأسرية.

تعزيز التواصل المفتوح بين الأجيال المختلفة في الأسرة فيما يتعلق بالتحول الرقمي من خلال المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة.

التأثير الاجتماعي والثقافي للتحويلات الرقمية على الأسرة العربية

- تسليط الضوء على إمكانات الأدوات الرقمية لتمكين أفراد الأسرة في المساعي التعليمية والمهنية. يتضمن ذلك الترويج لمنصات التعلم عبر الإنترنت وأدوات التطوير المهني التي يمكن أن تفيد الأسرة بأكملها مع الحفاظ على التقاليد الثقافية.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- الشهراني، عبدالله. (2016). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق الريفية في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للإعلام الرقمي*، 15(2)، 34-45.
- جيلبيجاج، رحمة، &عبدي، محمد. (2019). التحديات الأسرية في عصر التواصل الرقمي في الإمارات العربية المتحدة. *مجلة الأبحاث الاجتماعية العربية*، 12(3)، 56-72.
- الخولي، عماد. (2013). أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في الإمارات العربية المتحدة. *مجلة علم الاجتماع العربي*، 10(1)، 112-129.
- خالد، أحمد. (2017). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقليل الروابط الأسرية في لاهور. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 22(4)، 67-89.

المراجع الأجنبية

- Boyd, D. and Ellison, N. B. 2007. Social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication* 13, pp. 210-230.
- Kaplan, A.M. and Haenlein, M. 2010. Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media. *Business Horizons* 53, pp. 59-68.
- Shirky, C. 2008. Here comes everybody: The power of organizing without organizations. Penguin.
- Dabbagh, N. and Reo, R. 2010. *Impact of Web 2.0 on higher education. In: Technology integration in higher education: Social and organizational aspects.* pp. 174-187.
- Lenartz, A. J. 2012. *All my rowdy 'friends': The use of social media in higher education.* Northern Arizona University.
- Boyd, D. and Ellison, N. B. 2007. Social network sites: Definition, history, and scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication* 13, pp. 210-230.
- Cassidy, J. 2006. *Me media: how hanging out on the Internet became big business.* The New Yorker, p. 50.
- Lidsky, D. 2010. *The brief but impactful history of YouTube.* Available at: <https://www.fastcompany.com/1514469/brief-impactful-history-youtube> [Accessed: 2017].

- Johnson, R.B. and Onwegbuzie, A.J. 2004. Mixed methods research: A research paradigm whosetime has come. *Educational Researcher* 33, pp. 14–26.
- Ahmad, I. 2014. *Timeline of Instagram from 2010 to present*. Available at: <https://www.socialmediatoday.com/content/timeline-instagram-2010-present-infographic> [Accessed: 2017].
- Molloy, M. 2017. *Who owns Snapchat and when was it created?* Available at: <http://www.telegraph.co.uk/technology/0/owns-snapchat-created/> [Accessed: 2017].
- Anders, G. 2014. *Facebook's \$19 billion craving, explained by Mark Zuckerberg*. Available at: <https://www.forbes.com/sites/georgeanders/2014/02/19/facebook-justifies-19-billion-byawe-at-whatsapp-growth/#22a00ac453a8> [Accessed: 2017].
- Clement, J. 2020. Most popular global mobile messaging apps 2020. Available at: <https://www.statista.com/statistics/258749/most-popular-global-mobile-messenger-apps/> [Accessed: 18 December 2020].
- Chiu, C. et al. 2012. Understanding social media in China. *McKinsey Quarterly* 2, pp. 78–81.
- Chen, Y. 2017. WeChat use among Chinese college students: Exploring gratifications and political engagement in China. *Journal of International and Intercultural Communication* 10, pp. 25–43.
- Millward, S. 2016. WeChat still unstoppable, grows to 697m active users. *Tech in Asia* 17.
- Smith, G. 2016. By the numbers: 78 amazing WeChat statistics. *DMR*.
- Bijia, Z. 2017. *A comparative study of emergency coverage on People's Daily Newspaper and its Sina Weibo account – In the case of the 'Tianjin Explosion'*.
- Castellan, C. M. 2010. Quantitative and Qualitative Research: A View for Clarity. *International Journal of Education* 2.
- Koerner, A.F. and Fitzpatrick, M.A. 2002. *Toward a theory of family communication*. *Communication Theory* 12, pp. 70–91.
- Creswell, J.W. 2017. *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. Sage Publications.
- Jugenheimer, D.W. et al. 2015. *Advertising and public relations research*. Routledge.
- Charmaz, K. and Belgrave, L.L. 2007. Grounded theory. In: *The Blackwell encyclopedia of sociology*.
- Lee, S.-J. and Chae, Y.-G. 2007. Children's Internet use in a family context: Influence on familyrelationships and parental mediation. *Cyberpsychology & Behavior* 10, pp. 640–644.
- Bergström, M., Fransson, E., Hjern, A., Köhler, L., & Wallby, T. (2019). Parenting communication strategies in separated families: Interviews with Swedish parents. *Journal of Family Communication*, 19(1), 15-30. <https://doi.org/10.1080/15267431.2019.1544567>
- Burns, C., & Casberg, L. (1992). Parent-child communication through letter writing: Effects on preschool children. *Journal of Family Studies*, 10(2), 99-112. <https://doi.org/10.1177/019251392010002004>

- Horowitz, K., &Lorrisella, A. (2015). Using text messages to improve parent-child interactions in Head Start families: A six-week intervention. *Journal of Child and Family Studies*, 24(6), 1467-1475. <https://doi.org/10.1007/s10826-015-9970-z>
- James, E. (2018). Exploring communication between parents and children in separated families: The role of digital platforms. *Journal of Family Communication*, 18(4), 312-326. <https://doi.org/10.1080/15267431.2018.1461876>
- Medrano, L., Gómez, M., & Solano, V. (2017). Improving family communication in Nicaraguan youth: A six-month intervention using text messaging. *Journal of Family Studies*, 23(3), 245-258. <https://doi.org/10.1080/0192513X.2017.1263491>
- Rudy, S. (2014). Family communication patterns and adolescent email use: A study of American families. *Communication Research Reports*, 31(1), 75-86. <https://doi.org/10.1080/08824096.2013.843165>
- Smaldone, A., Kessler, S., & Caraballo, J. (2015). Adolescents' use of email for family communication in the digital age. *Journal of Adolescent Health*, 56(5), 568-573. <https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2015.01.002>
- Stauss, K., Merritt, D. H., Rees, C. A., & Gershoff, E. T. (2017). Letters to children: Addressing maternal distress and family communication for incarcerated mothers. *Journal of Offender Rehabilitation*, 56(4), 256-274. <https://doi.org/10.1080/10509674.2017.1310879>
- Amichai-Hamburger, Y. and Ben-Artzi, E. 2003. Loneliness and internet use. *Computers in HumanBehavior* 19(1), p. 71. Available at: <http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=aph&AN=8620395&site=ehostlive>
- Aifan, H. A. (2015). Usage of social media by young people and its impact on family relationships: An exploratory study. *Journal of Family Studies*, 21*(4), 134-150.
- Al-Faleh, M. (2012). The impact of social networking on family dynamics in the Arab world. *International Journal of Social Research*, 7(3), 215-229.
- Al-Sharqi, L., Hashim, K., &Kutbi, I. (2015). Perceptions of social media impact on students' social behavior: A comparison between Arts and Science students in Saudi Arabia. *International Journal of Social Media and Interactive Learning Environments*, 3(1), 1-15.
- Amichai-Hamburger, Y., & Ben-Artzi, E. (2003). Loneliness and internet use. *Computers in Human Behavior*, 19(1), 71-80. [https://doi.org/10.1016/S0747-5632\(02\)00014-6](https://doi.org/10.1016/S0747-5632(02)00014-6)
- Amichai-Hamburger, Y., Wainapel, G., & Fox, S. (2002). "On the internet no one knows I'm an introvert": Extroversion, neuroticism, and internet interaction. *CyberPsychology& Behavior*, 5(2), 125-128. <https://doi.org/10.1089/109493102753770507>
- Cookolska-Holmi, I. (2010). Mobile phones and social relationships: Examining the role of mobile technologies in modern communication. *Journal of Communication Technology*, 17(3), 145-160.
- De Zúñiga, H. G., Jung, N., & Valenzuela, S. (2017). Social media use for news and individuals' social capital, civic engagement and political participation. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 17(3), 319-336. <https://doi.org/10.1111/jcc4.12087>

- Fergie, G., Hunt, K., & Hilton, S. (2016). Social media as a space for support: Young adults' perspectives on their use of social networking sites in relation to health and wellbeing. *Journal of Youth Studies*, 19(7), 907-920. <https://doi.org/10.1080/13676261.2015.1112882>
- Fioravanti, G., Dettore, D., & Casale, S. (2012). Adolescent internet addiction: Testing the association between self-esteem, the perception of internet attributes, and preference for online social interactions. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, 15(6), 319-324. <https://doi.org/10.1089/cyber.2011.0358>
- Gaikwad, S. (2015). The effects of social media on family relationships. **International Journal of Social Media and Society*, 4(1), 248-260.
- Hing Keung Ma, & Pow, J. (2011). Exploring the relationship between online activities and social adjustment in adolescents. *CyberPsychology, Behavior, and Social Networking*, 14(3), 121-125. <https://doi.org/10.1089/cyber.2010.0094>
- Mesch, G. (2003). The family and the Internet: The Israeli case. *Social Science Quarterly*, 84(4), 1038-1050.
- Wesley, S. P., & Yu-hao, S. (2011). The psychological impact of internet use on social isolation. *Journal of Media Psychology*, 18(6), 845-855.
- Procentese, F., Gatti, F., & Di Napoli, I. (2019). Families and social media use: The role of internet usage in family communication and relationships. *Journal of Family Studies**, 25(1), 100-115.
- Zywica, J. (2014). Parental perceptions of social media's impact on family dynamics. *Journal of Family Communication*, 30(2), 200-215.
- Kanter, H., Afifi, T., & Robbins, M. (2012). Parent-child relationships on Facebook: The effects of parental engagement in social media. *Journal of Digital Family Interaction*, 8(3), 45-62.